

الخلافاً مع إسبانيا وألمانيا لا تؤثر في علاقة المغرب بأوروبا

الرباط تتصدر قائمة البلدان المستفيدة من سياسة الجوار الأوروبية والمساعدات المالية



المغرب شريك مميز بالنسبة إلى أوروبا

في ما يتعلق برد الفعل على تصرفات حكومتها إسبانيا وألمانيا، لم يكن فيه ما يحيل إلى الشراكة القائمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي ككل.

وتابع "كل النقاشات التي أثرت خلال الأزمة الحالية مع إسبانيا، التي تعتبر الشريك الأوروبي الأول للمغرب، لا علاقة لها بالأبعاد الاقتصادية، ولا حديث مقل عن مراجعة الاتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي".

وفي تقديره حتى وإن كانت إسبانيا تحاول في الخطاب الرسمي أو من خلال وسائل الإعلام، البحث عن دعم أوروبي لتوترها مع المغرب، فإن رد الرباط في تصريحات رسمية كان رافضاً لذلك.

وأستطرد قائلاً "الأزمة ستزول بزوال أسبابها، سواء تعلق الأمر بالخلاف مع ألمانيا أو مع إسبانيا".

وتحتل المملكة المغربية المرتبة الثالثة في القارة الأفريقية من حيث المبادلات التجارية مع ألمانيا، بعد جنوب أفريقيا ومصر. بينما تظهر الأرقام الرسمية أن مدريد هي الشريك التجاري الأول للرباط منذ 2012، حيث تنشط أكثر من 800 شركة إسبانية في المغرب.

وكان الاتحاد الأوروبي وقّع مع المغرب اتفاق شراكة عام 1996، دخل حيز التنفيذ عام 2000. كما حصل المغرب على مكانة "الشريك المميز" (الوضع المتقدم) للاتحاد الأوروبي في أكتوبر 2008، حيث يستفيد بموجبه من عدة اتفاقيات وتمويلات أوروبية.

الأوروبية متماسكة لما يجمعها من مصالح اقتصادية، إضافة إلى إقرار أوروبي بدور المملكة في محاربة الإرهاب في أفريقيا وجهود للنهوض بالقارة. ويرى خالد ياموت أستاذ العلاقات الدولية بجامعة "سيدي محمد بن عبد الله" المغربية (حكومية) أنه "تاريخياً، الاتحاد الأوروبي، ليست له سياسة خارجية موحدة".

وأوضح ياموت في تصريحات صحافية أن "هذا المعطى يجب أخذه بعين الاعتبار، سواء تعلق الأمر بعلاقة الاتحاد مع الدول الكبرى، أو حتى مع الدول ذات البعد الإقليمي الوزن بمناطق متعددة في العالم من بينها أفريقيا".

وزاد "علاقة المغرب بالاتحاد الأوروبي عرفت منذ عام 2014 نوعاً من التمزق، وخاصة مع فرنسا وألمانيا وإسبانيا، ثم هولندا، وأيضاً بعض الدول الإسكندنافية".

ويؤكد متابعون أن احتمال الصدام بين الرباط وبروكسل مستبعد، ويراي هؤلاء فإن الخلاف يوجد بين المغرب ودولتين أوروبيتين، ولا علاقة له بالترامم الحاصل في العلاقة بين المغرب والاتحاد الأوروبي المبنى على المصلحة. واستبعد عبد الفتاح بلعشي رئيس المركز المغربي للدبلوماسية الموازية (غير حكومي) "أي تأثير لتوترات المغرب ودول أوروبية، لسبب واضح ومباشر". ولفت بلعشي في تصريحات صحافية إلى أن "توضيحات المغرب

الهجرة غير الشرعية بجديّة بالغة ويقدم حلولاً مكلفة بالنسبة إليه"، داعية الاتحاد الأوروبي بأكمله في تصريحات صحافية إلى "دعم المغرب في جهوده لمكافحة الهجرة غير الشرعية والتي تعد ظاهرة تهمّنا جميعاً".

وفي ظلّ المواقف الأوروبية المتباينة، تؤكد الحكومة المغربية أن الجانب الألماني والإسباني معاً لم يقدر الجهود التي يقوم بها المغرب في ملف الهجرة ومراقبتها، مع حرص السلطات المغربية المتواصل على ردع محاولات العبور إلى سبتة والتي ينفذها المهاجرون السريون من حين لآخر.

وعلى الرغم مما يثيره ملف الهجرة من توتر في العلاقات، ستبقى العلاقات المغربية -



سريّة على مدى ثلاث سنوات، وقام بتفكيك أكثر من 8000 خلية لتهديب البشر، وأجهز 80 محاولة اقتحام لمدينة سبتة، وتبادل أكثر من 9000 معلومة عن الهجرة السرية مع إسبانيا".

واعتبر المحلل السياسي اللبناني خيرالله خيرالله أن الأزمة المغربية - الإسبانية عميقة، وليست استضافة إسبانيا لإبراهيم غالي سوى رأس جبل الجليد في هذه الأزمة التي في أساسها وجود قوى في الداخل الإسباني تسعى للانتهاء إلى الماضي، فهناك حيز لدى هذه القوى إلى أيام الاستعمار، معلقاً "لا تدري هذه القوى أن المرحلة التي كانت فيها إسبانيا دولة استعمارية ولت إلى غير رجعة".

وتساءل خيرالله بظل السؤال لماذا ذهبت الحكومة الإسبانية إلى هذا الحد في تحديّ المغرب، وفسر ذلك بقوله يعود الجواب بكل بساطة إلى أن إسبانيا لم تستطع التخلي عن عقليتها الهيمنة من جهة ولم تقنع بأن عليها إقامة علاقة متوازنة مع جارتها مثل المغرب من جهة أخرى. ليس معروفاً بعد ما هي مشكلة إسبانيا مع المملكة المغربية، لكن اللافت إنها متصافية من أن المغرب استطاع تحقيق إنجازات على صعد مختلفة في السنوات الـ 22 الماضية.

وتوجت هذه الإنجازات باعتراض واشنطن بمغربية الصحراء التي كانت في الماضي مستعمرة إسبانية. وتابع "هل الحنين إلى الماضي الاستعماري وراء التصرفات غير المنطقية لإسبانيا في تعاملها مع المغرب".

وفي أعقاب استدعاء الرباط لسفيرتها في مدريد في التاسع عشر من مايو الماضي، اتهم مارغاريتيس شناس نائب رئيسة المفوضية الأوروبية، المغرب بـ "ابتزاز" أوروبا عبر ملف الهجرة. وقال شناس في تصريح إذاعي، إن "سبتة هي أوروبا، إنها حدود أوروبية، وما يحدث هناك ليس مشكلة مدريد بل مشكلة جميع الأوروبيين".

وأوضح أن بلاده ليس لديها مشكلة مع الاتحاد الأوروبي، بل مع إسبانيا حول مسألة تمس مصالحها العليا، ويتعين على مدريد إيجاد الحل. وأضاف "المغرب يقوم بحماية حدود (إسبانيا) كشريك، وإذا لم يتم احترام أسس هذه الشراكة، يجب أن تسال إسبانيا، هل استشارت مع أوروبا قبل أن تتحرك ضد مصالح هذا الشريك". وتابع "الرغبة في إضفاء الطابع الأوروبي على المشكلة من خلال قضية الهجرة هو تحويل للانتباه".

وزاد "سجلنا معروف جيداً، فقد أجهز المغرب 14 ألف محاولة هجرة تجاوز ذلك قدر الإمكان". ومن جهتها أكدت هيلين لوغال السفيرة الفرنسية لدى المغرب، أن "المغرب بلد موثوق به يأخذ محاربة

في الوقت الذي تشهد فيه علاقات المغرب مع كل من إسبانيا وألمانيا توتراً غير مسبوق على خلفية مواقفها العدائية تجاه المملكة وامتعضها من اعتراف الولايات المتحدة بمغربية الصحراء - حيث لجأت إسبانيا إلى خطوات استنزافية باستقبالها زعيم البوليساريو الملاحق قضائياً إبراهيم غالي بهوية مزورة، أما ألمانيا فقد استغلّت ورقة الهجرة للتغطية على الدوافع الحقيقية للخلاف - يستبعد متابعون أي تداعيات سلبية في علاقة الرباط بأوروبا، فالعلاقات تبدو أقوى من رياح الخلافات الدائرة حالياً. وبالنسبة إلى أوروبا يبقى المغرب شريكاً مميزاً بتصدره قائمة البلدان المستفيدة من سياسة الجوار الأوروبية والمساعدات المالية.

الرباط - في غضون الأشهر الماضية برزت خلافات بين المغرب وبلدين أوروبيين هما إسبانيا وألمانيا، حيث تسارعت الأحداث لتستدعي الرباط سفيرها في كل من برلين ومدريد للشاور، على خلفية مواقفها العدائية تجاه المملكة وبشكل خاص في أعقاب توسع الاعتراف الدولي بسيادة المغرب على صحرائه وتحديدًا بعد اعتراف إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بمغربية الصحراء.

وما فاقم التوتر بين الرباط ومدريد، استضافة إسبانيا إبراهيم غالي، زعيم جبهة البوليساريو الانفصالية للعلاج من فيروس كورونا بوهوية مزيفة في خطوة رأتها المملكة مخالفة لروح الشراكة والجوار، مشيرة إلى أن الاعتبارات الإنسانية لا تبرر مثل هذه المناورات العدائية لها.

وأكد وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة أنه "يتعين وضع الأزمة بين المغرب وإسبانيا في سياقها الثنائي ولا علاقة لها بأوروبا".

ولاحظ المغرب أن هناك محاولة لتحريف مسار النقاش حول ملف زعيم البوليساريو والتوجه نحو قضية الهجرة في أعقاب دخول الآلاف من المغاربة إلى إسبانيا، في حين أن الأزمة تتمثل في تصرف تعتبره الرباط مسيئاً من قبل مدريد.

وأوضح أن بلاده ليس لديها مشكلة مع الاتحاد الأوروبي، بل مع إسبانيا حول مسألة تمس مصالحها العليا، ويتعين على مدريد إيجاد الحل. وأضاف "المغرب يقوم بحماية حدود (إسبانيا) كشريك، وإذا لم يتم احترام أسس هذه الشراكة، يجب أن تسال إسبانيا، هل استشارت مع أوروبا قبل أن تتحرك ضد مصالح هذا الشريك". وتابع "الرغبة في إضفاء الطابع الأوروبي على المشكلة من خلال قضية الهجرة هو تحويل للانتباه".

وزاد "سجلنا معروف جيداً، فقد أجهز المغرب 14 ألف محاولة هجرة



خيرالله خيرالله
إسبانيا متصافية بعد تحقيق المغرب إنجازات في ملف الصحراء

هيلين لوغال
المغرب بلد موثوق به يأخذ محاربة الهجرة غير الشرعية بجديّة

أما ألمانيا فقد اختارت الوقوف ضد مصالح المغرب والانتحاز إلى إسبانيا مستغلة ورقة الهجرة لصرف الانتباه عن الأسباب الحقيقية للخلاف المغربي - الإسباني، في خطوة راكمت بها برلين دعائها للرباط في أعقاب مساعيها للوقوف ضد الاعتراف الأميركي الرسمي بالسيادة المغربية على الصحراء، حيث وقعت برلين إلى جانب خصوم المغرب ودعت في ديسمبر الماضي، إلى اجتماع لمجلس الأمن الدولي لبحث الاعتراض الأميركي بالسيادة المغربية على الصحراء.

وتطرح خلافات المغرب مع ألمانيا وإسبانيا العديد من الأسئلة حول

تداعيات رقمية لكورونا: الأنظمة القمعية تتحكم في الإنترنت بعد الجائحة



السلطات في مينسك قالت إنها أحبطت انقلاباً كان يجري الإعداد له عبر تطبيق زووم لاجتماعات الفيديو

وقد عطلت حكومة لوكاشينكو في بيلاروسيا معظم خدمات الإنترنت خلال الاحتجاجات على إعادة انتخاب الرئيس السابق باستخدام تكنولوجيا من إنتاج شركة "ساندفاين" الأميركية.

وعرض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في عام 2014 أكثر من 100 ألف دولار لمن يستطيع أن يكشف هويتها من أجل الوصول إلى معارضين سياسيين، وتاريخياً لكن سعيه قوبل بالرفض. وتاريخياً من أجل ضمان عدم تصدير تكنولوجيا الرقابة إلى الأنظمة القمعية.

حتى ولو في المنفى، ويتفق هذا مع عقليّة الحصار الدووبية التي ينسجم بها لوكاشينكو حيث يتصدى لتهديد حرب "هجين" عبر الإنترنت وغيرها، وهو يفترض أن الغرب يشن هذه الحرب ضده. ويقول لوران إن صياغة إستراتيجية لمواجهة ذلك تتطلب القفز على لغة الماضي بشأن الدفاع عن حرية الإنترنت، وتسبق الأحداث التي تدور بشأن بيلاروسيا الرد عليها بما هو أبعد من العقوبات

الضرورية، كما يتعين على الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة إظهار مزيد من التضامن مع المجتمع المدني في بيلاروسيا عبر مزيد من الدعم والتمويل. وتقول المستشارة في مجال المخاطر السياسية كاتيا جلود إن الإعلام المستقل يحتاج إلى دعم من أجل مواجهة الغرامات التي لا تتوقف، والتصدي للمعلومات المضلّة، وأيضاً لإطلاق مواقع إلكترونية بديلة. وقال تاديوز جيكزان رئيس تحرير نيجستا لصحيفة "نيو ستيتسمان"

البريطانية إن محاولات جمع أموال عبر المنح لم تفلح في الماضي وهو ما أدى إلى ظهور صعوبات مالية. كما أن وجود المزيد من الموارد لتعزيز الثقافة الرقمية من شأنه أيضاً أن يقدم

ويتمتع على الغرب أيضاً تعزيز الجهود لتقويض الفاعلين المغرضين عبر الإنترنت، وفي نفس الوقت لدعم الفاعلين الإيجابيين. ويعني هذا مزيداً من الحرص من أجل ضمان عدم تصدير تكنولوجيا الرقابة إلى الأنظمة القمعية.

تعمل من خلال تطبيق المراسلة المشفرة "تليغرام".

وبدا جلياً أن هناك نمطاً من التصعيد؛ ففي الشهر الماضي بعد أيام من اعتقال أجهزة الأمن في روسيا مواطنين من بيلاروسيا واتهامها بالخطيئة لتنظيم ثورة، قالت مينسك إنها أحبطت انقلاباً كان يجري الإعداد له عبر تطبيق زووم لاجتماعات الفيديو.

وكانت السلطات في بيلاروسيا حجبت العديد من المواقع الإلكترونية وفرضت قيوداً على الإنترنت منذ إعادة انتخاب لوكاشينكو في أغسطس الماضي. وتبعث حادثة "ريان إير" برسالة مفادها أن من ينتقدون مينسك عبر الإنترنت ليسوا في مأمن حيثما كانوا،



البواب ساهم في تصاعد الهجمات الإلكترونية

كما أن توجه موسكو ويكين نحو "السيادة" الرقمية شجع أنظمة دكتاتورية أخرى، كما ظهر في إجبار بيلاروسيا طائرة ركب شركة "ريان إير" الأيرلندية على الهبوط في مطار مينسك الأسبوع الماضي. وفي حرب المعلومات تمكن جنود هذه الأزمة التي أدت إلى صعد جديد بين الغرب ورئيس بيلاروسيا القوي الكسندر لوكاشينكو الذي يتمتع بدعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وكان الهدف الظاهر للوكاشينكو من إجبار الطائرة على الهبوط هو الصحافي البيلاروسي المعارض رومان براتاسيفيتش الذي يبلغ من العمر 26 عاماً والذي يعيش في المنفى. وبراتاسيفيتش هو رئيس التحرير السابق لقناة نيكستا التي

ولطالما صدرت تحذيرات العام الماضي من وقوع هجمات سيبرانية، ولكن حجم المشكلة ومدى انتشارها وصل إلى آفاق جديدة. وسبق أن حذر الإنترنت من أن البواب شجع على تصاعد الهجمات الإلكترونية في حوالي 50 دولة استهدفت بشكل متزايد الحكومات والمؤسسات الصحية. واتهمت الولايات المتحدة وأوروبا الصين وروسيا بتصعيد حرب معلومات ابتداءً من نظريات المؤامرة المتعلقة بالجائحة، إلى نشر معلومات مضللة عن اللقاحات وأيضاً بالهجوم على أهداف غربية، في الوقت الذي تفرض فيه الدولتان مزيداً من القيود على حريات مواطنيها. وأوضح منظمة "فريدم هاوس" الأميركية، التي ذكرت العام الماضي أن حوالي 75 في المئة من سكان العالم يعيشون في دول تشهد تراجعاً في الديمقراطية، أن الجائحة قد ألقت بظلال رقمية.

ويقول لوران إنه لا يوجد علاج سهل لهذه المشكلة، فروسيا على سبيل المثال تركزت دولاً مثل المملكة المتحدة في غضب شديد، وهي عاجزة عن ملاحقة مرتكبي الهجمات الإلكترونية.

واشنطن - أظهرت جائحة كورونا جانبين من التقدم التكنولوجي؛ الأول إيجابي وقد ساعد في توفير اللقاحات الأمنية والفعالة في وقت قياسي ودعم الاقتصاد باندوات الإنترنت للعمل من المنازل، كما أدى إلى تحسّن رصد الأمراض والصحة العامة.

لكن الجانب الثاني هو الجانب السلبي الذي عزز حملات التضليل التي تشنها جهات مغرضة فاعلة، وأنظمة استبدادية، والذي عزز أيضاً القرصنة والتشوش على الخصوم، كما زاد من الأضرار العامة مثل تعرض أشخاص لهجمات من أجل طلب فدية والاحتياط.

وفي حادثة جديدة ولكن ليست الأخيرة، كتشفت هيئة الإذاعة الدنماركية العامة بالتعاون مع العديد من وسائل الإعلام الأوروبية الأخرى أن وكالة الأمن القومي الأميركية تنصّت على كابلات الإنترنت الدنماركية تحت الماء من 2012 إلى 2014 لتجسس على كبار السياسيين في ألمانيا والسويد والنرويج وفرنسا. وأفاد التقرير أن وكالة الأمن القومي نجحت في الوصول إلى الرسائل النصية والبيانات الهاتفية وحركة المرور على الإنترنت متضمنة خدمات البحث والمحادثة والرسائل، بما في ذلك تلك العائدة إلى المستشار الألمانية أنجيلا ميركل ووزير الخارجية آنذاك فرانك فالتر شتاينماير وزعيم المعارضة بير شتاينبروك.

وتوقع الكاتب الصحفي الفرنسي ليونيل لوران في تصريحات صحافية